مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص ببحوث
المؤتمر الإسلامي الأول
المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة
الموسوم
(المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية)
٢٣ - ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص ببحوث

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi٣@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الكلمة الإفتتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

من هذه الارض الطيبة المباركة ، مدينة سيد البلغاء وإمام الاتقياء، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، .. ومن جامعة الكوفة... الجامعة التي تحمل اسم جمجمة العرب...المدينة التي خرجت الكثير من المفكرين والعلماء الأفذاذ، ومن كلية الشيخ الطوسي الجامعة، التي تحمل اسم ذلك العالم الكبير .... الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين.

ينبثق المؤتمر الإسلامي الأول ، المشترك بين كلية التربية (جامعة الكوفة) وكلية الشيخ الطوسي الجامعة ، والموسوم (المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية).

إذ تكمن أهمية هذا المؤتمر في رفد الساحة العلمية بفكر حديث وقراءة جديدة للمشاكل المعاصرة للطلبة، ورؤية في وضع الحلول والمعالجات والرؤى في ضوء المنظومة والشريعة الإسلامية.

كان من ثمار المؤتمر مشاركة الكثير من الباحثين ، من ضمن محاور المؤتمر المعلنة، ببحوث قيمة ورصينة، تحمل بين طياتها الكثير من الرؤى والأفكار النيّرة ، لخدمة الطلبة والشباب الجامعي باتجاهات عدة، تقوّم لهم المسار الصحيح والقويم نحو مستقبل أفضل.

نسأل الله عزَّ وجل التوفيق في مسعانا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومن الله التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

برعاية معالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ الدكتور نعيم العبودي المحترم

وبإشراف

السيد رئيس جامعة الكوفة
الأستاذ الدكتور ياسر لفتة حسون المحترم

وبرئاسة

السيد عميد كلية الشيخ الطوسي الجامعة
الأستاذ الدكتور قاسم كاظم الأسدي المحترم

والسيد عميد كلية التربية
الأستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي المحترم

يقام

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

اللجنة العلمية

١- أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي ..... رئيساً

٢- أ.د. قبس إبراهيم محمد ..... عضواً

٣- أ.د. علي خضير حجي ..... عضواً

٤- أ.د. فارس محسن السلطاني ..... عضواً

٥- أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني ..... عضواً

٦- أ.د. مجبل عزيز جاسم ..... عضواً

٧- أ.د. محمد كاظم الفتلاوي ..... عضواً

٨- أ.د. كواكب باقر الفاضلي ..... عضواً

٩- أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي ..... عضواً

١٠- أ.م.د. لواء حميزة كاظم ..... عضواً

١١- أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة ..... عضواً

١٢- أ.م.د. خالد يونس علي النعماني ..... عضواً

١٣- أ.م.د. محمد خضير عباس ..... عضواً

١٤- م.د. كريم عبد حمزة الكلابي ..... عضواً

١٥- م.د. شهاب أحمد علي ..... عضواً

اللجنة التحضيرية

١- أ.م. د. جاسم حسن القره غولي ..... رئيساً

٢- أ.د. هاجر دوير حاشوش ..... عضواً

٣- أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم ..... عضواً

٤- أ.م.د. حسن عبد الله الكعبي ..... عضواً

٥- أ.م.د. مهند أياد فرج الله ..... عضواً

٦- أ.م.د. علاوي صاحب المرشدي ..... عضواً

٧- أ.م.د. سعدية كريم خواجة ..... عضواً

٨- م.د. مؤمل جواد كاظم خليفة ..... عضواً

٩- م.د. حسنين هاتف جابر ..... عضواً

١٠- م.د. حسين علي رسول اللهيبي ..... عضواً

١١- م.د. قاسم هاشم كاظم ..... عضواً

١٢- م.م. زهراء حسين حسون ..... عضواً

١٣- م.م. مهند عبد الله شمخي ..... عضواً

اللجنة الإعلامية

١-أ.م. د. ايثار عبد المحسن ..... رئيساً

٢-م.د. كواكب عيسى السلامي ..... عضواً

٣-أ.م. مروان علي حسين ..... عضواً

٤-م.م. علي باسم جليل ..... عضواً

٥-م.م. ثامر كامل حسين ..... عضواً

٦-م.م. هناء علي عبد مهدي ..... عضواً

٧-م.م. علي عبد الحسين جابر ..... عضواً

٨-م.ب. أحمد يوسف البياتي ..... عضواً

٩-السيد لؤي عبد الله كاظم ..... عضواً

١٠-السيدة وفاء محمد علي ..... عضواً

١١-السيدة صباح حسن محمد حسين ..... عضواً

١٢-السيد محمود حمزة علي ..... عضواً

١٣-السيد علي محمد سعيد الشرقي ..... عضواً

لجنة التشريفات

١- أ.م. د. ضرغام علي المدني ..... رئيساً

٢- أ.م.د. علاء عبد النبي المدني ..... عضواً

٣- م.د. محسن عبد العظيم ..... عضواً

٤- م.د. عقيل عبد زيد الغرابي ..... عضواً

٥- م.د. مصطفى جعفر الإبراهيمي ..... عضواً

٦- م. وليد هادي مظلوم الكردي ..... عضواً

٧- م.ب. حسين تكليف مجيد ..... عضواً

٨- م.ب. مها رياض الحكيم ..... عضواً

٩- م.ب. أزهار زهير شكر ..... عضواً

١٠- م.ب.عبد الله جاسم حسن ..... عضواً

١١- م.ب. عباس فاضل ..... عضواً

١٢- السيدة غفران رزاق حسن ..... عضواً

١٣- السيدة أزهار عايد علوان ..... عضواً

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي – المفهوم والمكونات–	أ.د. محمد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٢٣
تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية (الجامعات العراقية أنموذجاً)	أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة اختصاص شريعة وعلوم إسلامية دراسات قرانية	٦٣
الهوى وآثاره في انحراف الفطرة عند الشباب	أ.د فارس حسن السلطاني أ.د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القران	٩٥
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم الإرشاد التربوي للطلبة	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي الجامعة التقنية الجنوبية – عميد المعهد التقني في الشطرة أ.م.د. ايثار عبد المحسن المياحي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٢١

دور الجامعات في مكافحة التطرف والارهاب	أ. د. قبس ابراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية	١٤٩
جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات / دراسة كلامية معاصرة	ا.م.د. علاء المدني جامعة الكوفة – كلية التربية م.د. هادي حسين عمران الفائزي وزارة التربية – تربية النجف الاشرف	١٧٥
محُبطات التعلم دراسة في الغُش وحكمه في الشريعة الاسلامية	ا.م.د. مصطفى جعفر عجيل جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة قسم القران الكريم والتربية الاسلامية	٢١٣
تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية	أ.م.د. محمد عبد الرضا السيلاوي الجامعة الاسلامية – كلية القانون	٢٣٣
دور الأسرة في البناء والتحصين رؤية سوسيولوجية	أ .م.د. غيداء كاظم عبد الله جامعة الكوفة – كلية التربية قسم علوم القرآن الكريم	٢٥٥
ارشاد الشباب الجامعي لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة	٢٨٥

العنف الالكتروني الموجه نحو الطفل وأثاره النفسية والاجتماعية على شخصيته دراسة وصفية	أ.م.د. حسين حسين زيدان م.م هديل علي قاسم العراق- وزارة التربية المديرية العامة لتربية ديالى	٣١٣
تعدد الهوية في العراق وأثره على الشباب	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الفلسفة	٣٤٩
العلاقة غير المشروعة في الأوساط الجامعية أسبابها ونتائجها وحلولها دراسة (تحليلية)	م.د. وسيم راقم رحيم الوائلي جامعة الكوفة - كلية التَّربية القُرآن الكريم والتَّربية الإسلامية	٣٧٩
وصايا المرجعية العليا للشباب (خريطة طريق لدفع المشكلات وبلوغ الغايات)	د. ستار عويد علي جامعة الكوفة - كلية التربية	٣٩٥
المغالطات الفكرية المعاصرة لدى الطلبة وأثرها في تغييب المنظومة القيمية / نقد وتحليل	م.د. سليمة فاضل حبيب الكلابي جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٤١٧

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب دراسة تداولية	م.د.كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية	٤٦١
التنمية البشرية الإسلامية وبناء الإنسان (الطالب الجامعي انموذجاً)	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٤٩٧
اسباب ضعف طلاب المدارس الاعدادية في اللغة العربية	م.م. رجاء طاهر عبيدان مديرية تربية النجف ع. زينب الكبرى للبنات	٥٣١
مفهوم الحرية بين رؤية الشباب المعاصر وثوابت الشريعة الإسلامية	م.م. حسنين علاء الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية	٥٥١
مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الطالب الجامعي ومعالجاتها في ضوء المنظومة الإسلامية	الباحثة زهراء حسين الحسيني	٥٧٧

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب / دراسة تداولية

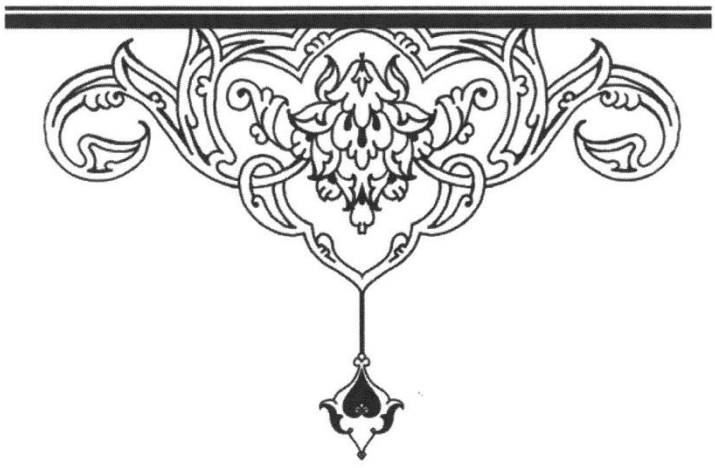

م.د.كواكب عيسى السلامي
جامعة الكوفة - كلية التربية
قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب
دراسة تداولية

م.د.كواكب عيسى السلامي
جامعة الكوفة – كلية التربية
قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير المرسلين وآله الطيبين الطاهرين ومن والاه الى يوم الدين...

أمابعدُ... فكلما تطورت الحياة بكل جوانبها ظهرت مشكلات تضرب الدين الإسلامي في الصميم وتتجه نحو تشتيت فكر الشباب وبالتالي شغلهم بأمور لاتسمن ولا تغن من جوع ؛فيتوجب على النخبة من المجتمع التصدي لها بوعيٍ علميٍّ وثقافيٍ متطوّرٍ يوازي الهجمة الشرسة التي تشن على الشباب وتشتتهم دينيا و فكريا واجتماعيا،ومن هذه المشكلات الخطرة مشكلة اضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب ،فبعضهم يتصيد في الماء العكر متخذا من المشترك اللفظي والترادف في معاني الكلمات غطاءً يسعى لابعاد الشباب عن الدين الإسلامي الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛كون الاجتهاد يعتمد بالدرجة الأساسية على الأحاديث المروية بالسلسة الذهبية، لأهل البيت عليهم السلام لقول الإمام جعفر الصادق :" أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل."[1] ومن أهم الكلمات

ذات المشترك اللفظي هي التقليد والاجتهاد، لهذا دُرس البحث هذه المصطلحات في ضوء القراءة التداولية ، اي لغة هذه المصطلحات في استعمالاتها، كي يزول الاضطراب الذي لحق بهذه المصطلحات ؛ ممّا أدى الى عزوف الشباب عن التقليد ، وهو بذاته مشكلة إذ لم يصح عمل المكلف إذا لم يوافق فتوى المجتهد بحجة أنهم يجيدون استنباط الأحكام من القرآن الكريم والنصوص الحديثية ، ولايحتاجون لتقليد مجتهد في عباداتهم و إعمالهم وحياتهم .والسؤال الذي يفرض نفسه في البحث ما الرابط بين القراءة التداولية للنصوص وإضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب؟ الجواب : أن التداولية تُعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، التداولية، تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة: ثقافية واجتماعية ومعرفية ،[٢] فالعلاقة بين اضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد يجب أن تدرس من وجهة نظر وظيفتها اجتماعية، وكيف تم تحوليه باستعمال المشترك اللفظي من وظيفة ثقافية ايجابية الى وظيفة سلبية، ذلك لأستغلال المعنى المشترك بين كلمة تقليد التي من معانيها إتباع السلف أو من مضى، ومن معانيها التقليد في العنق من القلادة فكان عنوان البحث (قراءة تداولية لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب) الأهمية: وتكمن التقليد والاجتهاد أن المقلِّد يحتاج الى مجتهد لمعرفة حكم شرعي وان تركه أحد مع معرفته بأهميته في استنباط الإحكام أي تقليد المجتهد المستنبط للأحكام الأعلم والأعدل فهوآثم: والمقلِّد قسمان:

١–من ليست له أيّة معرفة بمدارك الأحكام الشرعيّة.

٢–من له حظّ من العلم بها ومع ذلك لا يقدر على الاستنباط.

أما المجتهد فهو قسمان أيضا : المجتهد المطلق هو: الذي يتمكّن من الاستنباط في جميع أنواع الفروع الفقهيّة.

المجتهد المتجّزئ هو: القادر على استنباط الحكم الشرعي في بعضها دون بعض.

وجاء البحث على تمهيد ومبحثين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة مذيل باهم المصادر والمراجع وهوامش البحث

تناول في المبحث الأول : القراءة التداولية للتقليد والاجتهاد في اللغة والاصطلاح .

وفي المبحث الثاني : القراءة التداولية لأدلة التقليد والاجتهاد من الكتاب والسنة.

ودون في الخاتمة أهم التوصيات و النتائج التي توصل اليها البحث.واعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع منها: مجموعة من التفاسير وكتاب (الغيبة للطوسي) والتقليد والاجتهاد للخميني والتقليد والاجتهاد للخوئي وغيرها من الكتب الأُخرى ، ولا ادعي الكمال لبحثي وانما هي بضاعة مزجاة لرصد ظاهرة تُسبب مشكلةً وخوفا من انتشارها، فوجد البحث ارضا خصبة في هذا المؤتمر للتصدي لها وقلعها من جذورها، والى الأبد، ووضع التوصيات والنتائج التي تتضمن الحلول.

وآخردعوانا أن الحمدلله رب العالمين

التمهيد

مقاربة للدراسة التداولية وأهميتها في دراسة النصوص الدينية:

مدخل:

ولِدت الدراسات اللغوية الحديثة في أحضان النقد، وسرعان ما شقت طريقها نحو الاهتمام باللغة ورصد ظواهرها ، وتأسيس مناهج جديدة كالبنيوية لدراستها، والخروج من بودقة الدراسات التاريخية ، وأصل اللغات ،الذي ساد في الحقبة السابقة، واستخراج القواعد من النصوص المكتوبة ثم كتابتها في مجلدات ، والحكم على النصوص بالصح والخطأ في ضوء مطابقتها لتلك القواعد، وحدثت النهضة في دراسة اللغة بعد نشر محاضرات في اللسانيات العامة، لـ(فردناند ديسوسير) في كتاب (علم اللغة العام،) الذي نادى بدراسة اللغة لذاتها وبذاتها ،وكيف تلفظ أصواتها ، وماهي معانيها وأوزانها ، وكيف تتركب جملها ، وتسعى نظرية القراءة إلى أن يكون موقف القارئ تجاه النص موقفا جمالياً يتيح له امتلاك سلطة تقرير المعنى بعد أن عملت البنيوية على أن يمتلك النص هذه السلطة، فقد اهتمت نظرية القراءة بالتفاعل بين القارئ والنص وأدخلتهما في علاقة جدلية مستمرة[٣] وجعلت هذا التفاعل حيوياً في إنتاج المعنى الذي لا يكونه النص وحده بل يدخل في قوامه ما يضيفه القارئ للنص. من سبب وجوده أصلاً.[٤]

وتطورت الدراسات للنظر في كيف استعمالها، **وبدأت الدراسة في التداولية نقدية سيميائية على يد(بيرس وموريس من بعده) ثم أصبحت تهتم باللغة ككلّ على يد**

(فتيغنشتاين)،فعن طريق التداولية تُدرك اللغة بوصفها مجموعاً للعلامات التي يتحدد استعمالها من خلال قواعد موزعة ؛لأنّها شروط الإمكانيات الكلية للتفاهم، فمشروع التداولية إذاً هو إعادة بناء التعامل التفاعلي التواصلي المثالي للغة، إذ تهدف الى بلورة الأعمال اللغوية القولية والغرضية والتأثيرية التي تنبّه اليها (فتيغنشتاين) [٥]. وبالتالي استفادت من أساليب التأثير في المتلقي في ترتيب نصوص تحاكي رغبة المتلقي وبالتالي اقناعه، وهذا نتيجة كانت سلسة من الدراسات التوليدية والتحويلية، والدراسة النصية، بعد محاضرات دي سوسير آنفة الذكر إذ ظهرت التداولية كرد فعل على الدرسات اللغوية التي تقصي المتلقي من مناهجها وتكتفي بالدراسة النظرية والتقسيمات، بالرغم من أن اللغة هي أقوى أداة تواصل على الاطلاق؛ فاهتمت التداولية باستعمالية اللغة في الواقع،وكيف يستعملها المتكلم ويفهمها المتلقي مكتوبة كانت أم منطوقة، ويجدر بالبحث إعطاء نبذة مختصرة عن التداولية ودعائمها،ثم بيان أهميتها في دراسة النصوص بصورة عامة والنصوص الدينية بصورة خاصة:

التداولية:

أولا: التداولية لغةً:

التداولية من مزيد الفعل الرباعي (داول يداول ،) ومزيده (يتداول ، وتتداول ،) ومصدره (تداول تداولا) ومن أهم معانيه المشاركه إذ ورد في كثير من المعجم بهذا المعنى فمعجم أساس البلاغة لجار الله الزمخشري يذكر أن: دول : من دالت له الدولة، ودالت الأيام، اي دارت وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه... و منه :أديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما.[٦]

وورد في معجم(لسان العرب) : تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه اي اعاره احدنا الى الآخر، فعمل هذا مرة وهذا مرة.اي تشاركنا به.[٧]

ونلاحظ تقارب معاني الفعل (داول) وإنها في معاجم العربية لا تكاد تخرج في دلالاتها للجذر "دول" على معاني التحول والتبدل والمشاركة والانتقال، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى آخرى، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغير والتبدل والتناقل وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح "تداولية" أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذارئعية، النفعية، السياقية.كما سنلاحظ في **البحث**

ثانيا: التداولية أصطلاحاً:

هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا المتلقي وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمتلقي في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

١-أي هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي لها معنيٍ محدد، فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط،اي تدرس الغرض الذي يقصده اللفظ أو النص بأكمله، إذ تختص بدراسة استعمال الألفاظ والجمل وكيف يتم تداولها قوليا وغرضيا وتأثيريا وتقوم على أربعة دعائم هي أفعال الكلام، والحجاج، والاشارة، والافتراض المسبق، ويعتمد قراءة النصوص وتحليلها تداوليا على أفعال الكلام و الحجاج (**Argumentation**) فقط دفعا للتكرار والإسهاب كون الإشارة والإفتراض المسبق تقع ضمناً في هذا البحث. [٨]

وعُرّفت التداولية بتعاريف عديدة كان أقرب هذه التعاريف للأعمال اللغوية هو:"دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية، وتواصلية واجتماعية، وإيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، وبذلك تصبح التداولية علم الاستعمال اللغوي، وكيفية إيصال أكثر ممّا يقال" [٩] ولكونها "سياقية"[١٠]أي نظرية تطبيقية ،عُرّفت كذلك: "من ناحية مبدأ الواقع الفعّال ... بوصفها تحليلاً للوقائع الملاحظة ، فمبدأ الواقع الفعّال ينظر إليها في علاقاتها

بسياقات وجودها الواقعية إنّه تحديد مبدأ علمي، ينزع الى تأسيس حقل موضوع مهم جداً هو التواصل اللغوي"[١١].

وتمثل التداولية القسم الثالث من أقسام دراسة اللغة في التقسيم الذي وضعه (تشارلز موريس) :

فالتداولية (Pragmatique) عنده هي التي تدرس علاقة العلامة اللغوية بمستعملها. فليست اللغة بأيّ حال شيئاً مخزناً في المعاجم وكتب النحو بل هي أهم أداة تواصل بين بني الإنسان[١٢].

أذن فالتداوليةأصطلاحاً:

هي فرع من فروع علم اللغة الذي يُعنى بدراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستعملي هذه الصيغ، ويبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم[١٣].

فالتعريف الموجز للتداولية: أنّها دراسة اللغة في الاستعمال (in use)،وفي التواصل (in interaction)؛لأنّه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا بالسامع وحده، فصناعة المعنى في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي لغوي) وصولاً الى المعنى الكامن في الكلام[١٤]،والتداولية تهتم بدراسة العلامة المتداولة بين الناس[١٥].فهي تعنى بدراسة فهم الناس للكلام وما في عقولهم[١٦]. من أجل ذلك أخذت جهود عدد من الباحثين تتجه الى التوفيق بينهما تمثلت هذه الجهود بظهور نظرية الافعال الكلامية التي بدأها وعمّق البحث فيها الفيلسوف النمساوي (لدوفيغ فتيغنشتاين ١٩٥١م)[١٧] المعدود بحقّ الرائد الأول والمؤسس لـ(الافعال الكلامية) [١٨]وعدد من الباحثين[١٩] الذين آمنوا أنّ السبيل الى فهم الإنسان لذاته ولعالمه هي اللغة فتنادوا إلى ضرورة اتخاذها موضوعاً للدراسة في أي مشروع يروم فهم الكون ومشكلاته، وجاء بمصطلح العاب اللغة ويُعدّ (جون اوستن ت١٩٦٠م) [٢٠] .

وتلك هي الأعمال اللغوية الأساسية التي اشتغل عليها (اوستن) ، فقد اعتنى بلغة التداول ، فأوصى بمراعاة الجانب الاستعمالي طبقاً لمقامات التخاطب لما تبيّن له أنّ اللغة ليست مجرّد أداة لنقل الأفكار، ووصف الأشياء، وإنّما هي ميدان نُنجز فيه أعمالاً (Actes) لا تُنجز إلّا في اللغة .وانطلق (اوستن) من ملاحظة بسيطة مفادها

أنّ كثيراً من الجمل التي لا يمكن أنْ نحكم عليها بالصدق أو الكذب، وهي الجمل الطلبية ، فلا تستعمل لوصف الواقع، بل لتغييره ؛ لأنّها لا تمثل قول شيئاً عن حالة الكون الراهنة أو الماضية، وإنّما تغيّرها، ووجد أنّ الجمل الخبرية (الوصفية أو التقريرية) بالإمكان أنْ يُؤدى بها الإنشاء، والجمل الإنشائية كذلك والتي سماها (ادائية) بالإمكان أنْ يُؤدى بها الخبر، وعاد الى السؤال: ماذا نفعل عندما نتكلم؟ وهذا ما قاده الى تمييز جديد هو إنّ كلّ جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل أو عملين ، او ثلاثة أعمال، وبدأ يميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية:

- العمل القولي: الذي يتحقق ما أنْ نتلفظ قولاً ما فهو عمل إيصال جملة الدلالات اللغوية المكونة لمعنى القول معجمياً ونحوياً[٢١].الذي اخذه من (فتيغنشتاين)واللغة عنده لكلّ كلمة فيها معنى محدد ولكلّ جملة عنده معنى ثابت وتتعدد معاني الكلمة والجملة بتعدد الاستعمال فهي كلمات وألفاظ تتركب فيما بينها بحسب قواعد النحو لكل لغة من لغات العالم وتحمل دلالة ما أي معنى وإحالة أي عمل قول شيء ما .وعرّفه (سيرل):بأنّه العمل الذي يتحقق به قصد المتكلّم من قول دالٍ على مدلوله دلالة حرفية يُراد بها مضمون القول[٢٢].

- والعمل الغرضي أو الانجازي أو العمل المتضمن في القول: وعرّفه (اوستن): بأنّه عمل يتحقّق ونحن نقول شيئاً ما ويتخذ من الأساليب الانشائية، خير مثال للعمل المتضمن في القول خصوصاً عند خروجها الى أغراض تُستفاد من سياق الكلام وهذه هي المواضعه الأساسية التي يقوم عليها العمل في القول عند (اوستن وسيرل من بعده)[٢٣].

- العمل التأثيري : ويقصد به الأثر الذي يحدثه الخطاب في الملتقي، ويتمثل في إحداث تأثيرات ونتائج لهذه التأثيرات، أي حمل المخاطب على أنْ يفعل شيئاً ما بإقناعه. ويُنجز التأثير انطلاقاً من قوة الألفاظ ودلالتها العاطفية ،والنفسية ،والإيحائية ،وانتظامها في التركيب .وإنّ القول يحدث تأثيرات لها خاصّيتان :

١-إنّها تتصل بالمتلقي (فرداً أو جمهوراً).

٢- إنّها ذات طبيعة نفسية ذهنية تتعلق بالأفكار والمشاعر، أو عملية تتعلق (بالأعمال والسلوكيات)[٢٤].

وهذا بالنسبة للحجاج الذي يقوم على تقديم حجج منطقية يصعب ردّها من قبل ضعيف الحجة والثقافة إذ يُعرف بالحجاج :" بأنه تقديم الحجج والأدلة المؤدية الى نتيجة ...ويتمثل الحجاج في إنتاج متواليات من الأقوال ، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ،وبعضها بمثابة النتائج التي تستنتج منها، وإن كون اللغة ذات طبيعة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة ،لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، لكنها محددة اساساً بواسطة بنية هذه الأقوال وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغليها"[٢٥]وهذه البنية للأقوال جاجية. فالحجاج أذن" مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب فهو يتكون من حجة ونتيجة"[٢٦] فيُفهم الحجاج من الفضاء الكلي للنص، وفرق (ديكرو) بين معنيين للفظ الحجاج:

١- الحجاج بالمعنى العادي :" طريقة عرض الحجج وتقديمها، هدفه الدفاع عن قضية، والتأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجعاً وفعالاً،وهذا معيار أول لتحقق السمة الحجاجية، دون اهمال لرأي المتلقي من قبول الخطاب"[٢٧]أي هو:" هو كل خطاب موجه الى المتلقي لأفهامه دعوى يحق له الاعتراض عليها."[٢٨] فلا حجاج دون اختلاف، ولا حجاج دون القدرة على الإقناع ، حتى وأن بقي المتلقي معانداً.

٢- الحجاج بالمعنى الفني "وهو الذي يدلّ على صنف مخصوص من العلاقات المُودَعَة والمدرجة في اللسان ،ضمن المحتويات الدلالية، والخاصّيّة الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون متدرجة أو دَرَجيّة(Scalaire) أو قابلة للقياس بالدرجات، أي تكون واصلة بين سلالم ، وإن مفاهيم السلم الحجاجي والتوجه الحجاجيّ يختصان بالعلاقة الحجاجية لسانياً وتداولياً...ويُفهم هنا أولوية الحجاج على الأخبار "[٢٩]

نستنتج من كل ما تقدّم أن التداولية تدرس المعنى المتداول وكيف يؤثر في المتلقي، وماهي أدواته ، وكيف يتم تحويله من ايجابي الى سلبي، وبالعكس ؛لأنها تدرس فهم

الناس للنصوص واسباب هذا الفهم وما يؤدي اليه من هدم مفهوم وإحلال مفهوم آخر له موجود في المعاني المشتركة للفظ نفسه ، وتدرس كيف يتم توجيهه نحو فردا، أو جماعة.

ثالثا: أهميتها بدراسة النصوص الدينية :

وبما أن التدولية تدرس تحولات المعنى من إيجابي الى سلبي ، وبالعكس ، استُغل المشترك اللفظي لمفهومي الاجتهاد والتقليد ، التي من معانيهما التقليد الاستمرار في تقليد الابناء للآباء وكان مصداقا لمعاني القرآنية الكريمة في قوله تعالى :**{وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)** {البقرة:١٧٠} للتأثير في الشباب وابعادهم ونفورهم من التقليد وهذا ينطبق تماما على مفهوم الاجتهاد إذ أُخذ المعنى الثاني له الذي أورده الشاطبي وكان يقصد منه اليقين وليس التفسير بالظن وابتعد كثيرا عن المعنى الاساسي للاجتهاد، نحو:" أوضح الشَّاطبي رأيه في تعريف الاجتهاد، وعرَّفه بأنه: استفراغ الوسع في تحصيل العلم أو الظن بالحكم"(٣٠)

نستنتج من كل ما تقدّم أن أهمية الدراسة التداولية للنصوص الدينية في توضيح دراسة استغلال النصوص وتعدد معانيها المتداولة بين الناس وتوجيه الجمهور الى معنىٍ بعيدٍ عن المعنى المراد من النص، ولضعف اغلب الشباب في اللغة وفهم معانيها المشتركة يصدّق كل مايقدّم له؛ لكونه استند الى اساسٍ علميٍ فاستُغل المشترك اللفظي للمعنى السلبي وابعاد المعنى الاساسي المراد والإيجابي للنص وهذا مما يُفهم ب الثغرات التي من الممكن سدها بتسليط الضوء على المعاني الاساسية المراده من النصوص وخصوصا مفهومي الاجتهاد والتقليد .

المبحث الأول

الاجتهاد والتقليد في اللغة والاصطلاح في ضوء أفعال الكلام:

أ- **الاجتهاد لغةً:**

الاجتهاد لغةً: مصدر افتعال من الجهد، وهو مصدر جهد كنفع، وجُهْد كحلو، وهما من المصادر الثلاثية. والأصل اللغوي لمادة جهد بيّنه ابن فارس إذ ذكر: "الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه: جهدت نفسي وأجهدت، والجهد:

الطاقة؛ والجهد: ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق، فهو مجهود،[٣١]قال الله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ وعمومًا لا تخلو معاني كلمة: (جهد) من المشقة، وقد تأتي للمشقة ذاتها، أو لِما هو محصل لها وسبب لوجودها. الغاية وكل ما يحصل: الجهد بالفتح بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه، والجهد: شيء قليل يعيش به الرجل المقل،[٣٢] المبالغة والجد في الشيء: الجهد بالفتح المبالغة، ومنه قوله تعالى: {جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} [المائدة: ٥٣]؛ أي: بالَغوا في اليمين، واجتهدوا فيه، الإشراف والظهور: يقال: أجهدنا؛ أي: أصحرنا وبرزنا.[٣٣]

فهو مصدر الفعل اجتهدَ، اجتهدَ في يجتهد، اجتهادًا، فهو مُجتهِد، اسم فاعل للفعل الخماسي ، والمفعول مُجتهَد فيه،اجتهد فلانٌ/ اجتهد في الأمر: أي بذل مافي وسعه، لم يقعد عن السعي ومنه اجتهد في دراستِه، ومنه أيضا جاء بحكم شرعيّ أو تأويل" اجتهد أصحاب المذاهب في تفسير الآيات وتأويلها.[٣٤]

وحين النظر في المعاني الأخرى نجدها لا تخلو من مشقة؛ فالغاية والشيء المحصل لا يكون إلا بمشقة تحصل قبل حصوله، أو تكون قبل تحصيل الغاية غالبًا، وعليه فالشيء المحصل عن طريق مشقة ثمرة للمشقة، والمشقة أصل له، ولا غرابة أن يطلق على الثمرة والفرع ما يطلق على الأصل.

وأما الطاقة والوُسْع فهما يدلان على بذل المشقة، فمن بذل طاقته فقد تحصلت له المشقة ولا شك، وأما المبالغة والجد في الشيء فهما أيضًا تلازمهما المشقة، ويتبين ذلك بأن نقول: هما من أسباب المشقة، فالمبالغة في الشيء والجد فيه يكونان بتعب ومشقة، ولو قلَّت وضعُفت تلك المشقة. وما سبق من المعاني هي المعاني الممكنة لكلمة: (جهد) عند أهل اللغة.

- **الاجتهاد عند الأصوليين**

وأما علماء الأصول، فإنهم تطرقوا لمعنى كلمة: جهد، وشاركوا أهل اللغة في إبراز معنًى جامع للاجتهاد في اللغة، وممّا قيل في ذلك:استفراغ الوُسْع في أيِّ فعل كان،أو بذل المجهود واستفراغ الوسع في أيِّ فعل، استفراغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور مستلزم للكلفة والمشقة ومنه بذل الجهد في فعل شاق. ما يحصل المشقة، وهو بذل الوسع أو المجهو، وأيضًا اهتمامهم بأمر آخر نص عليه بعضهم في تعريفه، وعناه

بعضهم وإن لم ينص عليه، وهو أن الاجتهاد لا يطلق إلا على ما فيه مشقة وكلفة؛ ولذا لا يقال: اجتهد في حمل رغيف ونحوه؛ لأنه لا مشقة في حمله، وإنما يقال: اجتهد في حمل صخرة ونحوها؛ لملازمة المشقة لذلك[٣٥].

وبذلك يظهر اعتناؤهم بأمر المشقة في تعريفهم للاجتهاد، ومما يؤكد المعنى الأخير أن قولهم: اجتهد فيه تاء، وهي في لسان العرب لفرط المعاناة، وهي تدل على تعاطي الشيء بعلاج وإقبال شديد؛ كاقتلع واقترع، ونحو ذلك. وبهذه المقارنة يحق لنا أن نقول: إن الأصوليين في تعريفهم للاجتهاد في اللغة لم يخرجوا عن تعريف اللغويين لمادة: (جهد).

- وعندهم الاجتهاد اصطلاحا:

فالقائلون بأنه يشمل القطعي والظني عرَّفوا الاجتهاد وقيدوه بما يفيد العلم الذي هو :مُطْلَق الإدراك الشامل للقطع والظن؛ باعتبار أن الأحكام الثابتة بالاجتهاد منها ما هو قطعي، ومنها ما هو ظنِّي. ومن تلك التعريفات :بذل المجهود في طلب العلم بأحكام الشرع[٣٦]

بينما بعض العلماء أطلق العبارة، ولم ينصّ في تعريف"الاجتهاد" على قيد (القطع أو الظن)، وهو إطلاقٌ قد يفيد –ظاهراً– دخول الأحكام القطعية والظنية في التعريف.

ومن تلك التعريفات:

عُرّف : بذل الجهد أو استفراغ الوسع، للوصول إلى الحكم الشرعي بالنظر والاستدلال والاستنباط والاستقراء، فيبذل المجتهد كل ما يستطيع من جهد لإدراك الحكم الشرعي[٣٧].

والمجتهد نوعان :مجتهد مصيب، ومجتهد مخطئ.

فالمجتهد الذي يملك آلة الاجتهاد بالشروط التي وضعها العلماء، إذا أصاب الحق فله أجران أجر اجتهاده للوصول إلى الحق، وأجر إصابة الحق، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، والذي يجتهد ليصيب الحق فيخطئ فله أجر واحد :أجر اجتهاده لإصابة الحق، ولكنه لم يدرك، فكم من مريد للخير لم يصبه، والله له حكم في ذلك، [٣٨]وهذا مستقى من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم :" إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر".[٣٩] فالمجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطئ له

أجر، والمقلد المجتهد لو أصاب الحق فهو آثم؛ لأنه ليس له أن يجتهد، وليس عنده آلة الاجتهاد ليجتهد، وهذا الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "من أفتى بغير علم فقد تقحم النار على بصيرة" [٤٠]يتقحم النار على بصيرة ولو أصاب الحق، يعني :المقلد الذي لا يفقه في دين الله شيئاً، فيفتي وإن أصاب الحق فيما قاله الله وقال الرسول، فهو آثم عند الله وقد تقحم النار على بصيرة[٤١].

الاجتهاد اصطلاحا:

تقدم الاجتهاد وهو: استنباط الحكم الشرعي من مداركه المقرّرة[٤٢]. و علاقته بالتقليد: يكفي فيه تطابق عمل المكلّف المقلِّد مع فتوى المجتهد الذي يكون قوله حجّة في حقّه فعلاً مع إحراز مطابقته لها. ويجب التطرق له في الاصطلاح لمعرفة الأهمية والترابط الوثيق بينهما وبين الواقع:

ويمكننا أن نعرف الاجتهاد باعتبارين:

الأول: باعتبار معناه الوصفي:

تعريفه باعتباره وصفًا أو حالًا إذا وجد عليها المرء سُمِّيَ مجتهدًا،ومنه لكلِّ مجتهِدٍ نصيب. اي اسم فاعل، ويُسمى العالم المجتهد فقيهاً يستفرغ وسعه لإصدار حكم شرعيّ، وله شروط مقرّرة في علم أصول الفقه أو مَنْ يستنبط الأحكام الشَّرعيّة من أدلّتها[٤٣].

الثاني: باعتبار معناه الاسمي:

وعُرَّف بأنه:" استفراغ الوسع في تحصيل العلم أو الظن بالحكم. أو هو اصطلاحا كما عن الحاجبي والعلامة (استفراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي، وعن غيرهما (ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الأصل فعلا أو قوة قريبة.[٤٤]"

أن أكثر الفقه قطعي، ومنه ما هو ظني، وهو أقله، ويؤيد ذلك أن جمهور مسائل الفقه التي يحتاج إليها الناس ثابتة بالنص أو الإجماع، وإنما يقع الظن والنزاع في قليل منها، وكثير من مسائل الخلاف هي في أمور قليلة الوقوع ومقدرة، وأما ما لا بد للناس منه، فهو مقطوع به، وما يعلم من الضرورة جزء من الفقه، وإخراجه منه قول لم يقله أحد من المتقدمين، وجميع الفقهاء يذكرون ذلك في كتب الفقه، كوجوب

الصلاة والزكاة والحج واستقبال القِبلة ونحو ذلك[٤٥] . من هنا بدأ استغلال التعريف تأثيريا في الشباب أي من جملة (تحصيل الظن بالحكم الشرعي) اي غير قطعي ولكن للناقشة إن تداول هذا المعنى بالشكل السلبي يُستطاع الرد عليهم أن الظن هنا مراده القطع لكن عدم الجزم على النص، من مثل قوله تعالى:{ **إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ } اذجاء في تفسيرها": إني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي.**" [٤٦] .فليس المراد الظن وإنما خرج الظن لغرض العلم، وهو موجود وسائد في الاستعمال اللغوي واستعمال في التأثير السلبي كي يبعد الشباب عن التمسك بما يصدره المجتهد من حكم على كونه اعتمد على الظن بالرغم من المراد منه هو العلم. وهذه هي الدراسة التداولية بالفعل التأثيري الايجابي الذي انسحب للسلبي.

والمجتهداسم فاعل من اجتهد في الأمر : بذل وسعه وطاقته في طلبه ، ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهايته وأصدار احكامه يسمى: اجتهاداً من جمع الشروط التالية :١ (العلم بالقرآن والسنة ٢) العلم بمسائل الاجماع ٣) العلم باللغة العربية وأسرارها وطرائقها في التعبير ٤) العلم بأصول الفقه، أي بطرق الاستنباط ٥) العلم بالناسخ والمنسوخ ٦) الاسلام ٧) كمال العقل ٨) الفطانة * Mujtahid (, Qualified scholar) ... طبقات المجتهدينClassification of Mujtahideen ...

-المجتهد المطلق :الذي له أصول فقه خاصة به، وقواعد فقهية خاصة به، وتطبيقات فرعية خاصة به.

-المجتهد في المذهب :الذي يتابع إمامه في أصول المذهب، وقد يخالفه في القواعد الفقهية، والتطبيقات الفرعية. [٤٧]

ب- التقليد لغةً واصطلاحا:

-التقليد لغةً:

التقليد في اللغة: مصدر قلد يقلد تقليدًا، هو :**وضع الشيء في العنق محيطًا به،** ومنه تقليد الهدي، [٤٨] ففي القاموس: وقلدتها قلادة جعلتها في عنقها، ومنه: تقليد الولاة الأعمال،[٤٩]

ولغةً يأتي من معنى **القلادة**، وهي التي تعلَّق في العنق ١. وقد سمعنا كثيراً ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام "خُطَّ الموت على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الفتاة"(٥٠) أي على عنقها. لذا يُقال قلَّدته قلادةً أي جعلتها في عنقه.

وذكر ابن فارس لـ: "قلد" معنيين: المعنى الأول :يدل على تعليق شيء على شيء، وليه به.

والمعنى الثاني :قلْد؛ ويدل على الحظ .

وبالتأمل فيما ذكر من المعاني، يتبين أنه لا يخص قلَّد – التي هي أصل كلمة التقليد – إلا المعنى الأول، وهو: تعليق شيء على شيء؛ وذلك لأنه يقال: قلده يقلده تقليدًا إذا علق شيئًا بآخر، أما التي : فلا يقال فيه: قلد، وإنما يقال: قلد يقْلد قلْدًا، وكذلك الحظ؛ فإنه يقال: قلد الماء يقْلده قلْدًا (٥١).

وبه يكون ابن فارس قد ذكر لقلَّد – بالتشديد مع الفتح – معنى واحدًا فقط، وهو: تعليق شيء على شيء، ومنه: تقْليد البدنة، يقال: قلدتها قلادة؛ أي: جعلت في عنقها قلادة، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ [المائدة: ٢]؛ أي: المقلدات، ويقال: قلَّد فلانٌ فلانًا قلادة سوء: إذا هجاه بما يبقي عليه وسمه، فإذا أكدوه، قالوا: قلده طوق الحمامة؛ أي: لا يفارقه كما لا تفارق الحمامة طوقها، ومن هذا الباب: قلد العمل فتقلده(٥٢).

ومِن معانيها أيضًا: التحمل، ومنه قولهم: تقلد الأمر؛ أي: احتمل، وقلدته أمري: إذا حملته إياه وفوضته إليه وهذا المعنى أيضًا ليس ببعيد عن الأول؛ فإنه من لوازم التعليق، فإذا تعلق الشيء بالشيء، فإنه يكون محملًا إياه، وعلى هذا فهذه المعاني متقاربة.(٥٣)

التقليد اصطلاحا:

التقليد:ذكر الجُرْجانيُّ: أنه:"عبارةٌ عن اتِّباعِ الإنسانِ غيرَه فيما يقولُ أو يفعَلُ، مُعتَقِدًا للحقيقةِ فيه، من غيرِ نَظَرٍ وتأمُّلٍ في الدَّليلِ".(٥٤)

ويكفي فيه تطابق عمل المكلّف مع فتوى المجتهد الذي يكون قوله حجّة في حقّه فعلاً مع إحراز مطابقته لها. ويجب التطرق لهما في اللغة والاصطلاح لمعرفة الأهمية والترابط الوثيق بينهما وبين الواقع.

تعريف التقليد في اصطلاح الأصوليين:

اختلف الأصوليون في تعريف التقليد بالرغم من وضوحه، وهي مسألة: هل يسمى اتباع مَن كان حجةً في نفسه – كالنبي صلى الله عليه وسلم – تقليدًا أو لا؟ ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: من لم يدرج في تعريفه اتباع من كان حجة في نفسه، ومن تعريفات أصحاب هذا القسم: حيث عُرَّف التقليد بأنه: قبول قول القائل بلا حجة. (٥٥)

•وعرفه الشيرازي بأنه: قبول القول من غير دليل(٥٦)

وعلى هذه الطريقة سار كثير من الحنفية ،والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وذكر السمعاني أنه حد الفقهاء، وعليه سار ابن حزم والشوكاني(٥٧)

والقسم الثاني: من يندرج في تعريفه للتقليد اتباع مَن كان حجة في نفسه، ومِن تعريفات أصحاب القول الثاني،وهو: التعلق بمذهب من ليس قوله حجة بنفسه .فقولي: التعلق: مأخوذ من المعنى اللغوي للتقليد، فهو تعليق شيء على شيء، والمقلد يعلق رأيه بمن قلده، ولفظة التعلق هنا كالجنس في التعريف؛ فهي شاملة لكل تعلق . وقول: مَن ليس قوله حجة بنفسه: يخرج بذلك تقليد من قوله حجة في نفسه؛ كالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والإجماع، وقول الصحابي إن كان حجة، فإن ذلك ليس من التقليد في الاصطلاح، وإن كان قد يطلق عليه ذلك من باب اللغة. كما يندرج في هذه اللفظة تقليدُ العامي للمجتهد، وتقليد المجتهد لمجتهد آخر على القول به؛ لأن قول المجتهد وفعله ليس حجة في نفسه، بل هو حجة؛ لأن الشرعَ جعله حجة ممّا فهم من أحاديث الرسول وكثرة النظر فيها، فإنْ أُريد أن القَبولَ اتِّباع العاميّ للعالم؛ لأن ذلك قد قامت حجّتُه، وهي قوله تعالى:{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُون}[النحل٤٣] ، والإجماعُ على صحّة سؤال العاميّ للعالم. (٥٨) ويندرج في هذا التقليدُ الحقُّ، والتقليدُ الباطلُ؛ لأن كلًّا منها تعلُّق بمذهب مَن ليس قوله حجة بنفسه.

– **التقليد في العقيدة والفقه** :وبالمعنى اللغوي اصطلح أهل العلم على قبول قول الغير من غير دليل بـ (التقليد)، سمِّي بذلك لأنّ المقلِّد في أمور العقيدة، يجعل ما يعتقده من قول الغير، من حق أو باطل، قلادةً في عنق من قلَّده. وبهذا المعنى

عرَّف الإمام الخمينيّ قدس سره التقليد في تحرير الوسيلة بقوله" :التقليد هو العمل مستنداً إلى فتوى فقيه معيّن[٥٩] .

- **أركانُ التقليّد:**

للتقليد ثلاثةُ أركانٍ، هي:

١ – المقلِّدُ.

٢ – المقلَّدُ.

٣ – المقلَّدُ فيه.

فالأولُ هو العاميُّ، والثاني هو المجتهدُ، والثالثُ هو الحكمُ المأخوذُ عن المجتهد بطريق التقليد من غير معرفة دليله.

- **حكمُ التقليد:**

وتكلّم الأصوليون في حكم التقليد، ففرّقوا بين التقليد في الأصول والتقليدِ في الفروع؛ ولهذا حرم التقليد الفريق الذي ذهب الى اصطلاحه: قَبول قولِ الغير من غير حجةٍ،[٦٠] وسؤال العالم عن مايعرفه من دين الله، وهذا ليس تقليدا لدى أصحاب هذا الرأي ، وإنما من باب علمه بدين الله ، وهم أهل الذكر.

الفريقُ الثاني الذين عرّفوه بأنه :"قَبولُ قولِ الغير من غيرِ معرفةِ دليلِه "أو نحو ذلك، فإنهم فرّقوا بين التقليد في أصول الإيمان، والتقليد في الفروع، فمنعوا الأولَ وأجازوا الثاني. فمنعوا من التقليد في أصول الدين وأجازوا التقليد في الفروع؛ أن المرادَ الأصولُ التي يَدخل بها الإنسانُ في الإسلام، وهي :الإيمان بالله جل وعلا، واستحقاقُه العبادةَ وحده، والإيمانُ بصدق رسالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فهذه الأصولُ هي التي قال جمهور العلماء :إنها لا يجوزُ التقليدُ فيها، وإنما يجبُ على كلّ مسلمٍ أنْ ينظرَ في أدلّتها حتّى ترسخَ في قلبه، فلا يتزعزعُ إيمانُه بها لأدنى شبهة.

واستدلوا على ذلك بالآيات التي فيها ذمُّ التقليد، كقوله تعالى:**{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا] {**البقرة١٧٠[، وقوله تعالى في معرِض ذمّ المشركين :**{إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ] {الزخرف٢٣**.وحملوا هذه الآياتِ على ذمّ التقليد في أصل الإيمان.

أمّا فروعه فجوزوا فيها التقليد؛ كون المقلِّد لاعلم له بالأحكام الشرعية فلابد له من التقليد، واستدلوا بقوله تعالى:**{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }[النحل٤٣]**.(٦١)

وهذا لايختلف عليه في الدين الإسلامي أحد، لكن التقليد لدى عامة المسلمين لا يتوقف على المذاهب الأربعة، وبالامكان تقليدها جميعا ، دون التقيد بتقليد مذهب فقهي معين أو الجمهور تقيد العوام بالرجوع إلى أشخاص معينين وقع الاتفاق على اجتهادهم من قبل الجمهور، وأنه لا يجوز الرجوع إلى غيرهم. (٦٢) ذهب جمهورُ أئِمَّةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ إلى جوازِ التقليدِ في العقائدِ والأحكامِ للعامِّي الذي يعجِزُ عن فَهمِ الحُجَّةِ والنَّظَرِ والاستدلالِ.".(٦٣)

أمّا التقليد عند الإمامية: هو قبول قول عالم غيره المستند إلى الاجتهاد.(٦٤) وعرّفه الطباطبائي (ره) إنّ: (التقليد هو الالتزام بالعمل، بقول مجتهد وإن لم يعمل بعد، بل ولو لم يأخذ فتواه، فإذا أخذ رسالته والتزم بما فيها كفى في تحقيق التقليد".(٦٥)

إذن فلابد للمكلف في مقام عمله من سبق مرحلة عليه، وهي إما الاجتهاد أو التقليد، فيكون عمل العامي مسبوقاً بالتقليد دائماً، وعمل المجتهد بالاجتهاد. وهذا هو المطلوب.

<u>الترابط بين المعنى اللغوي والتعريف الاصطلاحي:</u>

الذي عليه أكثر الأصوليين هو أن التقليد مأخوذ من القلادة التي في العنق، فسمي التقليد في الدين بذلك؛ لأن المقلد قد جعل مذهب مَن يقلِّده كالقلادة في عنقه ، وذكَر بعض الأصوليين أن التقليد سمي بذلك؛ لأن المقلد يطوق الشيء في رقبة من يقلده؛ إن كان صوابًا فله، وإن كان خطأ فعليه، فالمقلد يطوق المجتهد إثم ما غشَّه به في دينه، وكتمه عنه من علمه؛ أخذًا من قوله تعالى :﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾]الإسراء: ١٣[، وهذا على جهة الاستعارة.

وكما تقدّم لم يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي، الّا في الالتزام في قول المجتهد ووضع واتباعه للحكم في رقبته، إذن كيف تغير هذا المعنى لدى الشباب واصبحت مشكلة يتعسر حلها؟

السبب هو الذهاب الى المعنى الثاني للتقليد المذموم ونشره بين الشباب ولكون اغلب الشباب عند دخوله للبحث عن مفهوم التقليد يصعب عليه التعرف على الحكم النهائي للتقليد يقتنع بما قُدّم له من معنيٍ للتقليد المذموم، أو الأعمى الذي جاء في كثير من الآيات منها قوله تعالى:{ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله}[التوبة ٣١]، إذ جاء في تفسيرها:" أكانوا يعبدونهم؟ قال: لا كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا استحلوه، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه ...**

قال :قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنا لسنا نَعبُدُهم .فقال" :أليس يُحرِّمونَ ما أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَه، ويُحِلُّون ما حَرَّم اللَّهُ فَتُحِلُّونه؟ " قال: قلتُ: بلى .قال" :فتلك عِبادتُهم ".(٦٦)

والابتعاد عن الرجوع الى من هو عالم بالنص القرآني والسنة لنبوية الشريفة ، وإيهامه بالاعتماد على نفسه في الأحكام وترك ، التقليد و وترك العمل بقوله تعالى:{فإ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ} ، وقوله تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (النحل ٤٣)**. وإقتاعه بقدرته على فهم النصوص القرآنية من التفاسير، ومعرفة الاحاديث النبوية بالرجوع لشروحاتها.

ج_مناقشة مفهومي الاجتهاد والتقليد في ضوء الافعال الكلامية وبيان سبب اضطراب المفهوم لدى الشباب :

تقدّم أن الأفعال الكلامية هي القولي والغرضي الانجازي والتأثيري، فالقولي هو دلالة اللفظ على مدلوله دلالة حرفية دون وجود أيِّ غرضٍ أو تأثيرٍ فيه وعند الرجوع الى مصطلح الاجتهاد نجد من عرفه أنه يحتمل الظن، وكذلك بالنسبة للتقليد فهو عند البعض أخذ قول الغير من دون طلب دليل و أن يجعل ما يعتقده من قول الغير، من حق أو باطل، قلادةً في عنق من قلَّده . وهذاحقيقة وموجودة في الكتب ، لكن كما تقدّم توضيحه ان المجتهد يبذل مافي وسعه، لتحصيل حكم دقيق، وربما يفني عمره في أبحاثه، لكن أغلب الشباب لايعلم ذلك، فيكون الغرض الانجازي من الفعل الكلامي القولي، أبلغ بكثير ، من أن يُطلب منه مباشرة ترك التقليد، وإنما هو تأثيرٌ مخفيٌ لايستطيع الشباب العادي رده علميا، وخصوصاً وجود نصوص في كتب

الفقهاء من مثل **بأنه: قبول قول القائل بلا حجة**، وبدون علم [٦٧] ووجود آيات تستعمل في أثبات عكسها من مثل قوله تعالى: **{وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون {)البقرة:١٧٠}** وقوله تعالى :﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾ [الإسراء: ١٣] وهذا من الاستعارة، لكن ما ادرى الشباب بهذه الهندسة اللغوية والدخول في متاهاتها، خصوصا أن المتحدث لهم يحمل صفات إيجابية كمن دس السم بالعسل وبوجود وأحاديث لأهل البيت أصبح من المستحيل تراجعهم عن ترك التقليد، إذ تدرج المتحدثون لهم من القولي الى الغرضي الى التأثيري ، وهذا ماكده الاستبيان الذي اجرته الباحثة على مجموعة من الشباب يستندون الى أحاديث موجودة في كتب الفريقين[٦٨] نحو:" **قدمَ [عديُّ بنُ حاتمٍ] على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وهو نصرانيٌّ فسمعه يقرأُ هذه الآيةَ : اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قال : فقلتُ له : إنَّا لسنا نعبدُهم ، قال : أليسَ يحرمونَ ما أحلَّ اللهُ فتحرِّمونَه ، ويحلُّونَ ما حرَّمَ اللهُ فتحلُّونَه ، قال : قلتُ : بلى ، قال : فتلك عبادتُهم**"[٦٩]الأ بما يتم توضيحه في مثل هذه الأبحاث، والتركيز على شروط المجتهد، ومن يتصدر الاجتهاد وأصدار الفتوى، وذكر بشكل مكثف أنه قد نزلت آيات تؤكد وجوب التقليد و أحاديث نبوية شريفة تنص عليه ، لمعالجة مثل هذه المشكلة، التي يُخاف عُقباها، وهذا مايتناوله البحث في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

أُسس التقليد والاجتهاد من القرآن الكريم والسنة في ضوء الحجاج:

وردت آيات محكمة في القرآن الكريم تؤكد على سؤال أهل الذكر الدين الاسلامي دين نزل القرآن الكريم به من السماء والسنة النبوية تحدد أحكامه فقوله تعالى :**{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }** [النحل ٤٣] قال: الإمام عليّ [عليه السلام]: نحن أهل الذّكر"[٧٠]. إذ لا اتباع فيه للخلف على السلف؛ لقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: " حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث

جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحديث رسول الله قول الله عز وجل"[٧١] ولاهتمام الدراسة التداولية بما يريد الخطاب توصيله من معنىٍ خاص للمتلقي؛يكون بالمقام اللغوي والمقام غير اللغوي فهي:" دراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم أو الكاتب ويؤوله المستمع أو القارئ ، وبالتبعية فأنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه اليه المخاطِبون من ملفوظاتهم ، أكثر ممّا تعني بما يحتمل أن تعبرَ عنه الكلمات أو الجمل في نفسها من معنىٍ ، وتقدّم أن الدراسة التداولية هي دراسة لمقاصد المتكلم" [٧٢] اي تدرس كيفية قدرة المتلكم على إفهام المُرسَل إليه ما يريد بدرجة تتخطى معنى ما قاله.

أولا: الاجتهاد و التقليد في القرآن الكريم:

وردت آيات كريمة تذكر وجوب التقليد وليس استحبابه ، ولهذا رآينا أن كل المذاهب الاسلامية تعتقد به، وهو من أساسيات الدين الاسلامي **ومن الآيات التي تؤكد على اتباع أهل العلم قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ }(آل عمران٧) إذ جاء في تفسيرها الراسخون في العلم الذين يعلمون تاويله هم العلماء عني ب"الراسخين في العلم"، العلماء الذين قد أتقنوا علمهم ووَعَوْه فحفظوه حفظًا، لا يدخلهم في معرفتهم وعلمهم بما علموه شَكّ ولا لبس.**[٧٣]

ودراسة علوم القرآن الكريم من مقدمات فهم الأحكام ، وهو الأهم الألزم – معرفة الكتاب والسنة، مما يحتاج إليه في الاستنباط ولو بالرجوع إليهما حال الاستنباط، والفحص عن معانيهما لغة وعرفا، وعن معارضاتهما والقرائن الصارفة بقدر الامكان والوسع، وعدم [التقصير] فيه، والرجوع إلى شأن نزول الآيات وكيفية استدلال الائمة (عليهم السلام) بها. والمهم للطالب المستنبط الانس بالاخبار الصادرة عن أهل البيت، فإنها رحى العلم، وعليها يدور الاجتهاد، والانس بلسانهم وكيفية محاوراتهم

ومخاطباتهم، من أهم الامور للمحصل على استنباط الأحكام.[٧٤] وعن الرضا (عليه السلام (قال: (من رد متشابه القرآن إلى محكمه فقد هدي إلى صراط مستقيم"[٧٥].

ثم قال (عليه السلام): "إن في أخبارنا محكما كمحكم القرآن، ومتشابها كمتشابه القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا)"[٧٦] ومنها: تكرير تفريع الفروع على الأصول، حتى تحصل له قوة الاستنباط[٧٧].

وهنا شهادة من النص القرآني على أهمية العلماء **وهو لدى جميع المسلمين، اعتمادً على قوله تعالى:{ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }(التوبة١٢٢)**

وجاء في تفسير الآية الكريمة"

والتقليد وردت آيات في القرآن الكريم تأمر به أيضاً نحو قوله تعالى: **{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[** النحل ٤٣]

إذ جاء في تفسير الطبري:"حدثني أحمد بن محمد الطوسيّ، قال: ثني عبد الرحمن بن صالح، قال: ثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفيّ، قال: لما نزلت :{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }قال: الإمام عليّ [عليه السلام]: نحن أهل الذّكر"[٧٨].

وقوله تعالى:**{ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}** (الانبياء ٧) وجاء في تفسير الآية الكريمة مايدل على الأمر بالرجوع لأهل الذكر ذكر من قال ذلك:" عموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأن أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل. فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث ، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم ، حيث أمر بسؤالهم، وأن بذلك يخرج الجاهل من التبعة، فدل على أن الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله، وأنهم مأمورون بتزكية أنفسهم، والاتصاف بصفات الكمال" .[٧٩]

وأفضل أهل الذكر أهل هذا القرآن العظيم، فإنهم أهل الذكر على الحقيقة، وأولى من غيرهم بهذا الاسم، ولهذا قال تعالى: وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ أي: القرآن الذي فيه ذكر ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم ودنياهم الظاهرة والباطنة ، لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نزلَ إِلَيْهِمْ ، وهذا شامل لتبيين ألفاظه وتبيين معانيه، وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فيه ، فيستخرجون من كنوزه وعلومه بحسب استعدادهم وإقبالهم عليه"[٨٠]

ثانيا: الاجتهاد والتقليد في السنة النبوية وأحاديث أهل البيت:

يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث في جزاء طالب العلم: "من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، رضا به، وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض، حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر..."[٨١] خصوصا مع ما يرى من تعظيم الله تعالى ورسول الاكرم والائمة (عليهم السلام) العلم وحملته كون الدين الذي غختاره الله تعالى للبشرية وختم به أنبيائه يقوم بالعلم. وما ورد في حق العلماء من كونهم "عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ١ (عليه السلام) يَقُولُ : " إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهَا ، وَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يُصْعَدُ فِيهَا بِأَعْمَالِهِ ، وَ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا" [٨٢]

ومن وصية للأمام علي عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج: "لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا"[٨٣] و "ورثة الانبياء"[٨٤]، و (خلفاء رسول الله) ، و "أمناء الرسل" [٨٥]، وأنهم كسائر الانبياء ، و منزلتهم منزلة الانبياء في بني إسرائيل ، وأنهم خير خلق الله بعد الائمة إذا صلحوا ، وأن فضلهم على الناس كفضل النبي على أدناهم ، وأنهم حكام على الملوك [٨٦]، و"أن مجاري الامور والاحكام على أيدي العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه) ،[٨٧] كالمحكي عن الإمام العسكري في تفسيره(عليه السلام) من قوله عن تقليد العالم المجتهد: "فأما

من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة، لا كلهم"[٨٨].

ج-مناقشة مفهومي الاجتهاد والتقليد في ضوء الحجاج وبيان سبب اضطراب المفهوم لدى الشباب :

ذكر البحث في تنظيره لدعائم التداولية الحجاج المنطقي ، والحجاج الفني ، ويعتمد الحجاج المنطقي على تسلسل الحجج، والسلم الحجاجي.أما الحجاج الفني فيعتمد على الاسالب البلاغية واللغوية التي تفضي الى اقناع المتلقي، والتسليم له مطلقا، فهو من ألعاب اللغة والتلاعب بالعقول علما، إذ يتميّز النص الحجاجي بكون العلاقة بين أجزائه أو جمله علاقة منطقية أو عقلية، وليست تصويرية أو وصفية، كما في النصوص غير الحجاجية. [٨٩] **ويعتمد على القوة الناتجة من الدلالة النصية الحجاجية.** ويُبنى النص الحجاجي في أساسه على ستة مكونات أربعة منها أساسية ومهمة ولا يتخلى عنها النص الحجاجي ومن دونها لا يكون حجاج أو جدل، هي المقدمات أوالمعطيات (Assertion or Data) و الدعوى أو(النتيجةClaim) والتبرير(Warrant) والدعامة (Support) واثنان أقل أهمية من هذه المكونات، وهي مؤشر الحال(Qualifier) والاحتياطات، أو التحفظات (Reservations) [٩٠].

وأنواع الحجاج هي :

١-الحجاج اللغوي ويشمل: الحجاج المنطقي أو العقلي ، والحجاج بالسلطة والحجاج المخالط.

٢-والحجاج التداولي ويشمل: التواصلي و التنازعي، ويقوم النوعان الأخيران على الحجاج البلاغي أو،التمثيلي. وتكون الغاية منه الأعداد الى عمل أو حصوله ؛ بالتأثير في المتلقي عن طريق وسائل لغوية وخطابية، انطلاقاً من أن أساس اللغة أنها حجاجية إبلاغية[٩١]وجهتها المستقبل في العادة. **وله قسمين من الآليات الاولى:**

-الآليات والأساليب اللغوية: وتشمل هذه الآليات الروابط والعوامل الحجاجية والاساليب اللغوية.

– الآليات والأساليب المنطقية: وتتضمن الروابط المنطقية والسلم الحجاجي وهو " علاقة ترتيبية للحجج ،و أنواع الحجج هي: حجة التبرير، وحجة الاتجاه ، والحجة التواجدية والتمثيلية وحجة المثل وحجة الاستشهاد ،ويتسم السلم الحجاجي بسمتين –السمة الأولى: كل قول يرد في درجة ما من السلم ،يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه [٩٢]نحو قوله تعالى**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله}[التوبة ٣١]**،

فمن يخبر أحدا من الشباب أن التقليد واجبا، وخطورته تكمن في ان كان عمله غير موافق لفتوى العالم يكون باطلاً ذلك العمل عليه أن يتدرج في توصيل هذه المعلومة والتأثير فيه ثم إقناعه، ولا يترك له مجالاً في رد حجته وذلك أن لا يكون في تقليده مثل اليهود ، وإنما الرجوع لأهل الذكر بحسب أمر القرآن الكريم لوجود آيات نحو قوله تعالى:{ **{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }**[النحل ٤٣] . وعليه يتدرج بالحجج المنطقية من آيات قرآنية ثم الى مايروى عن أهل البيت، فيرد حجته ، بقوله تعالى{: **{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ }(آل عمران٧)** وإن الله تعالى من أمر بالتفقه في الدين **نحو قوله تعالى:{ :{ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }(التوبة١٢٢)**

ويرد حجة من يحاججه بما يروى في أهل البيت:" **عن الرضا (عليه السلام) قال: (من رد متشابه القرآن إلى محكمه فقد هدي إلى صراط مستقيم). ثم قال (عليه السلام): (إن في أخبارنا محكما كمحكم القرآن، ومتشابها كمتشابه القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا"**[٩٣] **وما يُروي عن الامام العسكري في تفسيره (عليه السلام) من قوله: "فأما من كان من الفقهاء**

صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لامر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة، لا كلهم" [٩٤]

وما عن صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه الشريف من قوله: "وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله"[٩٥]

النتائج

ونستنتج من كل ماتقدّم أن تداخل المعاني بحسب الظن والقطع، في دراسة النصوص هو أمر طبيعي لبذل الوسع والجهد في الوصول لحكم قطعي والله اعلم به، إذ من يتصدر للاجتهاد يشترط فيه شروطا ذكرها الفقهاء في كتبهم.[٩٦]

١- المواجهة: نشر ثقافة التفقه في الدين الذي أمر به القرآن الكريم لمعرفة دقة وصعوبة هذا العلم واحتياج مستنبط الأحكام لجملة من العلوم الصعبة والدقيقة للوصول لحكم دقيق منها :علم أصول الدين، وعلم رجال الحديث، وعلم الحديث، وفهم علم التحقيق الى آخره من العلوم...

٢- الاستفادة من الدراسة التداولية في استعمالات اللغة القولية والغرضية والتأثيرية، كماتقدّم، واستعمال الحجج المنطقية واللغوية لابعاد الشباب عن ترك التقليد الواجب بالحجاج الفني.

ومن أهم طرق معالجة هذه الظاهرة شرح معاني المشترك اللفظي في لفظة الاجتهاد التي تعني الاعتماد على الرأي ، والتقليد الذي يضع العمل برقبة العالم الفقيه الفاهم الى رقبة من لايعلم بحكمه أهو أصاب أم لم يصب، وبالتالي التأثير في جرف الشباب عن جادة الصوب ، وتفريق شمل المسلمين، وشق وحدتهم، بتهوين استنباط الأحكام وإشاعة الأكاذيب بأن أي مسلم متقن للعربية بإمكانه استنباط الحكم بالرغم من أن الكل مُقلد في الواقع الإسلامي ؛كون أغلب فروع الدين وأصوله وصلت إلينا عن طريق رسائل العلماء إذ من اين لهم بأحكام الصلاة، أو هل من الممكن أن شخصاً عاديا من كتب الحديث يستطيع معرفة أحكام الصلاة أو الصوم أو الحج.

دون معرفة بجملة من العلوم كعلم الرواية والدراية وعلم الرجال والتحقيق واللغة واصولها الى آخره من العلوم.

٣- الحلول : جذب الشباب للمناقشات العلمية وبالتالي الوصول لمن يقف خلف هذه الظاهرة التي تقود الشباب الى الاستهانة بالاحكام الشرعية ، وبالتالي ضياعهم دنيا لأن الشاب يسهل عليه تحليل الحرام وتحريم الحلال.وباالنهاية ضياعه دنيا وآخره والحل شرح أهمية علم التفقه في الدين. والحل أنه علم يصعب على أي إنسان عادي الخوض فيه إلّا من له القدرة العقلية والاستعدادات الوراثية في جيناته أي من عوائل ذات ذكاء متفرد وليس أي إنسان عادي....

٤- التوصيات والمعالجات: عدم الاستهانة بتفشي هذه الظاهرة والتصدي لها ،وإنهاؤها بشكل جذري،لما فيه إنهيار الإحكام التي تضبط المجتمع الاسلامي، وأهمّ طريقة معالجة نشر الآيات القرآنية التي توجب التفقه في الدين، وسؤال أهل الذكر . وأحاديث النبوية ، وأحاديث أهل البيت.

٥- ونشر ثقافة طرق استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وشروطها ووجوبها وهل هي واجبة ام مستحبة بكل وسائل التواصل الاجتماعي المرئي والمسموع، وتوزيع منشورات تثقيفية بالآيات القرآنية التي تحث على التفقه في الدين والتقليد من مثل

وما يُروي عن الامام العسكري في تفسيره (عليه السلام) من قوله: (فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لامر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة، لا كلهم) [٩٧]

وما عن صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه الشريف من قوله: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله)[٩٨]

الهوامش:

(١)بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: /٢ / ١٧٩ .

(٢) ظ: التداولية، جورج يول، ترجمة قصي العتابي: ٢٧ .آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦: ١٤-١٥.

(٣)ظ:المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، وليم راي، تر: د. يوئيل يوسف عزيز ، دار المأمون ، ط١، العراق ، ١٩٨٧م . : ٣٤.

(٤)ظ: نظرية التلقي، الاتجاهات والأصول: د. بشرى صالح موسى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٩م: ١٠١.

(٥) ظ: اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة، مجموعة بحوث، باعداد وتقديم، مخلوف السيد أحمد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١- ٢٠١٠: ٣٠٦.

(٦)ظ: اساس البلاغة: جار الله الزمحشري

(٧)ظ: لسان العرب ،ابن منظور: مادة دول.

(٨) ظ: التداولية من اوستن الى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة :صابر الحبايشه، دار الحوار، سوريا- اللاذقية، ط١- ٢٠٠٨: ١٨-١٩. والتداولية، جورج يول، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١- ٢٠١٠. ١٩. التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، آن روبول وجاك موشيلار، ترجمة د. سيف الدين، دغفوس، ود. محمد الشيباني، بيروت، ط١- ٢٠٠٣: ٣٣.

(٩) التداولية من اوستن الى غوفمان، فيليب بلانشيه،: ١٨-١٩. والتداولية، جورج يول: ١٩. التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، آن روبول وجاك موشيلار، ترجمة د. سيف الدين، دغفوس، ود. محمد الشيباني: ٣٣.

(١٠) التداولية من اوستن الى غوفمان، فيليب بلانشيه: ١٨٥-١٨٦.

(١١) نفسه: ١٩.

(٣) ظ:نفسه: ٢١-٤٤. والتداولية، جورج يول، ٢٠. والتداولية اليوم، علم جديد في التوصل: ٢٩. وافاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٩.

(١٣) ظ: التداولية، جورج يول:٢٠.

(١٤) ظ: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة: ١٣-١٤.

(١٥) العلامة الدلائلية: ثلاثية الأطراف ويحضر فيها المرجع لكنه يرتبط بالدال والمدلول بكيفية غير مباشرة، ويسمى (بيرس) توليداً دلالياً(semiosis)لأنّ عنده العملية متمثلة في وضع الكون في علامات فتوليد الدلالة ثلاثي (مرجع- دال- مدلول) وعند (بيرس) الدلالة هي:(المادة الدّالة المكوّنة من حامل ومحمول، والمدلول الذي يمثله الدال والمؤول) فالمؤوّل هو العلامة: وهي شيء ما يحتل

موقع شيء آخر، وهي ذات بعد تواصلي ، إذ تشير في فكر المتقبل علامة مرتبطة بها، وهذه العلامة المرتبطة بها هي على درجة من المطابقة تزيد وتنقص مع ما يسميه بيرس (المؤوّل) وقد صنف (بيرس) العلامات الى ثلاث مجموعات ١-العلامة الرمز: وترتبط= =بالمرجع بواسطة عرف ثقافي وعند (دي سوير) اعتباطية. ٢-العلامة الاشارة : مثل الدخان ينتج من النار. ٣- العلامة الايقونة: مثل الرسم التصويري. وفرق (فريجة) بين (المعنى والمرجع فالاحالة تقع خارج اللغة، أنّها الشيء الذي نتحدث عنه أي هو شيء ينتمي الى العالم الواقعي أو المتخيل بينما المعنى هو صيغة التعيين التي تبنتها اللغة،ظ: التداولية من اوستن الى غوفمان، فليب بلانشيه: ٤٥/٣٨.

(١٦) ظ: التداولية، جورج يول: ٢٨.

(١٧) وهو فيلسوف انكليزي من أصل نمساوي (١٨٨٩-١٩٥١) كان طالباً (لراسيل بكمبريدج) نشر سنة ١٩٢١م (رسالة منطقية فلسفية) أكد فيها على أهمية اللغة العلمية التي تكون أحادية المعنى صريحة، وليس لها من هدف سوى وضع حقيقة.ومثلت دراسته هذه فيما بعد عمل اللغة القولي، ثم عاد في سنة ١٩٣٠م في أبحاثه ليهتم باللغة الأدبية(ويسمونها العادية) وأكد فيها على أنّ معنى ما يقال يتحدد بسياق استعماله للأدوات اللغوية،كالتنغيم ،وعلامات الترقيم،أي بالبعد التداولي للغة وهذا يمثل العمل الغرضي،ظ: اللغة والمعنى، مخلوف السيد أحمد، ١٨٥، وفلسفة اللغة عند لودفيغ فتيغنشتاين، جمال حمود، منشورات الاختلاف ، ط١- ٢٠٠٩: ٢١٠.

(١٨) ظ: اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة، مجموعة بحوث نشرت في كتاب، أعداد وتقديم مخلوف السيد أحمد:١٨٤.

(١٩) رودولف كارناب (R.CARNAP) واوستن، وجون سيرل ،ظ: التداولية من اوستن الى غوفمان، فليب بلانشيه: ٣٦-٣٧.

(٢٠) ظ: التداولية من اوستن الى غوفمان، فليب بلانشيه :٢١.

(٢١) ظ: نظرية أفعال الكلام العامة، عبد القادر قنيني: ١١٦-١١٩. وآفاق جديدة في البحث اللغوي ،محمودأحمد نحلة:٤٢ .

(٢٢) ظ: نظرية أفعال الكلام العامة، عبد القادر قنيني:١١٨-١١٩. ونظرية الأعمال اللغوية، شكري المبخوت: ٤٦.

(٢٣) ظ: نظرية أفعال الكلام العامة، عبد القادر قنيني: ١١٣.

(٢٤) ظ: دائرة الأعمال اللغوية، شكري المبخوت: ٦٦.

(٢٥)الحجاج في اللغة،١٧. وظ:تاريخ نظريات الحجاج،فليب بروتون ،جيل جوتييه:٤٢.

(٢٦)اللغة والحجاج، أبوبكر العزاوي:١٧.

(٢٧) التداولية والحجاج،صابر الحباشة:٢١.

(٢٨) اللسان والميزان ، أوالتكوّثر العقلي ، عبد الرحمن طه،المركز الثقافي العربي ،ط١-١٩٩٨: ٢٢٦.

(٢٩)اللغة والحجاج، أبوبكر العزاوي:٢١.

(٣٠)الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان ،تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان ط١- ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م :٥ / ٥١.

(٣١) ظ: معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس: ١/ ٤٨٦ .

(٣٢)ولسان العرب، ابن منظور ٢/ ٣٩٦ . وتهذيب اللغة ، الازهري ٦/ ٣٩ وتاج العروس، الزبيدي ٤/ ٤٠٨ كلها مادة: "جهد."

(٣٣) ظ: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب .ط١- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:١/٤٠٩-٤١١.

(٣٤) ظ:نفسه: ٤٠٩-٤١١.

(٣٥) ظ: المستصفي، الغزالي: ٤/٤.

(٣٦) ظ:الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية،بلقاسم بن ذاكر بن محمد الزُّبيدي،أصل الكتاب: رسالة دكتوراة من قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٣٥ هـ،إشراف: أ. د. غازي بن مرشد العتيبي،الناشر: مركز تكوين للدراسات والأبحاث،ط١- ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م: ٣١.

(٣٧) ظ: منهاج الوصول ،البيضاوي هو: عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، فقيهٌ أصوليٌّ متكلمٌ مفسِّر، من كبار فقهاء الشافعية، من مؤلفاته: منهاج الوصول في أصول الفقه، أنوار التنزيل (ط) في التفسير، توفي سنة (٦٩١ هـ.): ٢٤٧.وتيسير أصول الفقه للمبتدئين، محمد حسن عبد الغفار،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

(٣٨)وتيسير أصول الفقه للمبتدئين، محمد حسن عبد الغفار،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net٢٠: /٩.

(٣٩)صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم :٧٣٥٢(خلاصة حكم المحدث :)صحيح . و

(٤٠)ظ: يتغيير بسيط في الالفاظ ،الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه | الصفحة أو الرقم | ٤٧ : خلاصة حكم المحدث : حسن | التخريج : أخرجه أبو داود (٣٦٥٧)، وأحمد (٨٢٦٦) باختلاف يسير مطولاً، وابن ماجه (٥٣) واللفظ له:

و صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة) ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م:

(٤١)وتيسير أصول الفقه للمبتدئين، محمد حسن عبد الغفار،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net٢٠: /٩.

(٤٢) التعريفات، الجرجاني: ٢٣.

(٤٣) **ظ:** المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، على جمعة محمد عبد الوهاب، مفتي الديار المصرية،دار السلام – القاهرة ط٢– ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م: ٣١١. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر:مادةاجتهد: ٤١١.

(٤٤) حقائق الأصول ،السيد محسن الحكيم : ٢ / ٦٠١.

(٤٥)كالرازي المحصول ١/ ٧٨، ٨٠ والجاربردي السراج الوهاج ١/ ٨١، وقيل: بل يسمى فقهًا، واختاره التبريزي، وابن السبكي الإبهاج ١/ ٣٧، وانظر: التوضيح وشرحه شرح التلويح ١/ ٢٨، ٢٩. ظر: مجموع الفتاوى ١٣/ ١١٢ – ١٢٠ الاستقامة ١/ ٤٧، ٦٩ معالم أصول الفقه عند أهل السنة ٩٠.

(٤٦) جامع البيان ،الطبري:

(٤٧) ظ: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م: ٤٠٥.

(٤٨)ظ:مقاييس اللغة، لابن فارس :١٩/٥. و أساس البلاغة، للزمخشري :٩٦/٢. ولسان العرب، لابن منظور :٣٦٦/٣.

(٤٩))تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢١١/٣

(٥٠) ظ: مجمع البحرين، الطريحي:٢٣١/٣.

(٥١) ظ: معجم مقاييس اللغة لابن فارس١٩/٥.

(٥٢)ظ: لسان العرب (١١/ ٢٧٥)

(٥٣) ظ: انظر لكلمة "قلد": الصحاح (٢/ ٤٦٠) المجمل في اللغة (٥٧٦) المصباح المنير (٢/ ٥١٢) معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٩) القاموس المحيط (٣٩٨) التكملة والذيل والصلة (٢/ ٣٢٣) لسان العرب (١١/ ٢٧٥) تاج العروس (٥/ ٢٠٣) غريب الحديث للحربي (٢/ ٨٩٢) أساس البلاغة (٣٧٥) كلها مادة "قلد."وظ: معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٩) مادة "قلد) وظ: لسان العرب (١١/ ٢٧٥) مادة (قلد)

(٥٤)

(٥٥)المستصفى، للغزالي: ٣٧٠.

(٥٦) ظ: رسالة في أصول الفقه (١٢٧).

(٥٧)وابن الحاجب في مختصر المنتهى مع بيان المختصر (٣/ ٣٥٠) والقرافي في نفائس الأصول (٩/ ٣٩٥٢ – ٣٩٥٣.

(٥٨)أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ، عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية ط١– ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م:٤٨٤.

(٥٩) ظ: تحرير الوسيلة، ٣/١.

(٦٠) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي المحقق :بدونالناشر :عالم الكتب – القاهرة الطبعة :الأولى سنة الطبع١٤١٠ :هـ

(٦١)ظ: أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ، عياض بن نامي السلمي: ٤٨٢. حكم التقليد جواب عن سؤال في: حكم معرفة طالب العلم لدليل المسألة • حكم التقليد للعاميِّ • حكم تقليد المذاهب الأربعة. المؤلف: حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي (ت ١٢٢٥ هـ) تحقيق وتعليق: عبد العزيز بن عدنان العيدان الناشر: ركائز للنشر والتوزيع ط١–، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م :٣٦.

(٦٢) ظ: لتقليد عند المذاهب الإسلاميّة، سامي الغريري، iranarab.com http://www.iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=%E٢٪٨٠٪A

إرشاد الفحول، الشوكاني: ٢٦٧.و الوسيط في أصول الفقه الإسلامي: ٦٧٣.

(٦٣) ظ: موسوعة الفقه الإسلامي، للتويجري ،٥/ ١٧٩. والتوسط والاقتصاد، للسقاف :١/ ١٤. والإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة، لعبدالله الأثري: ٢٧٢.

(٦٤)ظ: رسالة الاجتهاد والتقليد للشيخ الأنصاري نقله عن جامع المقاصد.

(٦٥)العروة الوثقى بهامش المستمسك ١: ١٠، كفاية الأصول للخراساني ٢: ٤٣٥.

(٦٦)تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركيب التعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، ط١– ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:٤١٨/١١.

(٦٧) ظ: البحر المحيط، الرازي :٦/ ٢٧٠.

(٦٨)الكافي ، الشيخ الكليني : ١ / ٥٣ .

(٦٩)الراوي : عدي بن حاتم الطائي ، حقيقة الإسلام و الإيمان الصفحة أو الرقم :١١١حسن

(٧٠) جامع البيان ،الطبري:٣٢٢

(٧١)الكافي،الكليني: ١ /٥٣. الإرشاد: ٢ /١٨٧.

(٧٢) وظ: التداولية اصولها واتجاهاتها ، جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة االولى، ٢٠١٦م:١٧.

(٧٣)ظ:الاجتهاد والتقليد ، السيد الخميني : ١٢.

(٧٤) جامع البيان، الطبري: ٦٦٢/١١.

(٧٥) –عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ٣٩/ ٢٩٠. وسائل الشيعة ١٨: ٨٢،

(٧٦)عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ٣٩/ ٢٩٠. وسائل الشيعة ١٨: ٨٢

(٧٧)ظ:الاجتهاد والتقليد ، السيد الخميني : ١٢ –١٣.

(٧٨) جامع البيان ، الطبري:٣٢٢

(٧٩)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،الناشر: مؤسسة الرسالةط١– ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م :٤٤١.

(٨٠) ظ:المصدر نفسه:٤٤١–٤٤٢.

(٨١)التخريج : أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥) باختلاف يسير

(٨٢) الكافي، الكليني:٣٩/١.

(٨٣)نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع) : ٣ / ١٣٦.

(٨٤)الراوي : أبو الدرداء ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح أبي داودالصفحة أو الرقم/٣٦٤١. خلاصة حكم المحدث : صحيحالتخريج : أخرجه أبو داود (٣٦٤١) واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥).

(٨٥) كنز العمال،١٨٣/١٠.ودراسات في ولاية الفقيه،الشيخ المنتظري:٤٧٥/١.

(٨٦) ظ: الاجتهاد والتقليد ، السيد الخميني / ٢٥.كل هذه الاحاديث أوردها العالم في هذا الكتاب مخرجة من

(٨٧)**الوافي ١: ٤٢، الكافي ١: ٢٦ / ١. ٢ – الكافي ١: ٣٠ / ٣، علل الشرائع: ٤٦٢ / ٢، وفي رواية: (حصون المسلمين) راجع قرب الاسناد ٣٠٣ / ١١٩٠، بحار الانوار ٧٩: ١٧٧. ٣ – مشكاة الانوار: ٥٩، بحار الانوار ٦٧: ٢٨٧ / ١١. ٤ – الكافي ١: ٢٤ / ٢، بصائر الدرجات: ٣١ / ٣، وسائل الشيعة ١٨: ٣٥، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، الباب ٨، الحديث ٢. ٥ – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٦ / ٩٤، معاني الاخبار: ٣٧٤ / ١، وسائل الشيعة ١٨: ٦٦، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، الباب ٨، الحديث ٥٣. ٦ – الكافي ١: ٣٧ / ٥، نوادر الراوندي: ٢٧، عوالي اللالي ٤: ٥٩ و ٧٧. ٧ – جامع الاخبار: ١١١. ٨ – فقه الامام الرضا (عليه السلام): ٣٣٨، بحار الانوار ٧٥: ٣٤٦ / ٤.**

(٨٨) ظ:تفسير الإمام العسكري: ٣٠٢.والفتاوى الواضحة ، للسيد محمد باقر الصدر / ١١ . وظ:الإحتجاج: ٤٥٧، تفسير البرهان ١: ١١٨، وسائل الشيعة ١٨:٩٤، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، الباب ١٠، الحديث٢٠.

(٨٩) ظ: Argumentation and the decision Making process,john wiley and sons, a Rieke Richard D,–Sillars ,O Inc USA (١٩٧٥)p٧٧–٧٨.

(٩٠) ظ Argumentation and the decision Making process,john wiley and sons, a Rieke Richard D,–Sillars ,O Inc USA (١٩٧٥)p٧٧–٧٨.

.١١٥:

(٩١) ظ: نفسه:١٨.

(٩٢)ظ: الحجاج في النص القرآني، إيمان درنوني، رسالة ماجستير،جامعة الخضر، الجزائر ، ٢٠١٣: ٤.والاستدلال الحجاجي ،حبيب إعراب، مجلة عالم الفكر،مج ٣٠،ع،٢٠٠١: ١٢–٢٦و ٩٨.

(٩٣) ظ: عيون أخبار الرضا (ع) ، الشيخ الصدوق : ٢ / ٢٦١.

(٩٤) **انظر المصادر: الاحتجاج: ٤٥٧، تفسير البرهان ١: ١١٨، وسائل الشيعة ١٨: ٩٤، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضى، الباب ١٠، الحديث ٢٠.**

(٩٥) **انظر :إكمال الدين: ٤٨٤ / ٤، الغيبة، الشيخ الطوسي: ١٧٦، الاحتجاج: ٤٦٩، وسائل الشيعة ١٨: ١٠١، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، الباب ١١، الحديث ٩. ٧ – تقدم في الصفحة ٢٢ – ٢٤.**

(٩٦) ظ: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل – المصادر – الحكم الشرعي، الأستاذ د. محمد مصطفى الزحيل:٢/٢٨٧.

(٩٧) **انظر المصادر: الاحتجاج: ٤٥٧، تفسير البرهان ١: ١١٨، وسائل الشيعة ١٨: ٩٤، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضى، الباب ١٠، الحديث ٢٠.**

(٩٨) **انظر :إكمال الدين: ٤٨٤ / ٤، الغيبة، الشيخ الطوسي: ١٧٦، الاحتجاج: ٤٦٩، وسائل الشيعة ١٨: ١٠١، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، الباب ١١، الحديث ٩. ٧ – تقدم في الصفحة ٢٢ – ٢٤.**

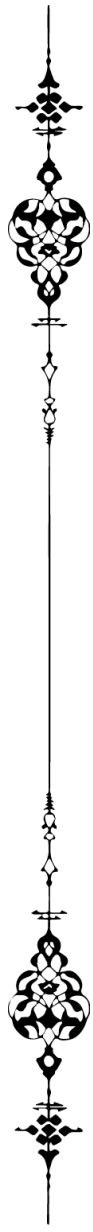

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Eighth year

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف